

الذكريات بالترتيب الذى حصلت فيه فى الواقع • فاننا
قد نبدأ نتذكر حادثة معينة ثم اذا بنا نسرح واذا بنا نربط
ما سرحنا فيه بالحاضر ويضيع منا خيط الذكريات • أو قد
تسبق الذكرى ذكرى أخرى أو قد تسقط من ذكرانا حادثة
نكاد لا نذكرها ثم اذا بنا فى مناسبة أخرى نذكر تلك
الحادثة بوضوح كأنها تحدث الآن • الى آخر ذلك من الطرق
العديدة التى نعلم من تجاربنا الخاصة أن ذكرياتنا نتخذها
حزة طليقة لا سيطرة لنا عليها • ولكن احسان يبدأ الذكرى
من أول يوم ثم ثانى يوم ثم ثالث يوم وكأنها ليست ذكرى
على الاطلاق بل حكاية تبدأ من أولها وتتسلسل فى منطلق
سهل بسيط الى نهايتها فى الحاضر • خذ مثلاً حلمى (لا شيء
يهم) يتذكر لقاءه بعشيقته تحية :

وألقى حلمى بقطع البطاطس (كان حلمى
يطبخ لنفسه) فى الزيت المغلى ، وبهلق بعينيه
فيه ، كأنه يبهل فى قلبه وهو يشوى فى النار •
وقفزت أمام عينيه صورة تحية كما رآها
لأول مرة منذ عامين •• انها لم تتغير •• القوام
الملفوف كشجرة الموز •• الخ •

وبعد أن ينتهى من وصف تحية يسرد علينا اللقاء الأول
بكل تفاصيله ثم يقول احسان :

« وانتهى اللقاء الأول بلا موعد •• وظلت
تحية بين عينى حلمى •• لا يستطيع أن يتخلص
منها ••

ومر يومان ••

وثلاثة ••